٢٣٢٢٤

رسالة في البلاغة

احمد زيني دحلان

Copyright © King Saud University

جامعة الرياض

٨١٩
ر٧٠

٨١٩ر٤

و ٠ ز رسالة فى البلاغة ، تأليف ابن زينى دحلان ،
أحمد بن زينى دحلان ـ ١٣٠٤ هـ ٠ كتبت
فى القرن الرابع عشر الهجرى
٣ ق ٢١ س ٥ر١٥×٥ر٢٢سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد
الاعلام ١ : ١٢٥ هدية العارفين ١ : ١٩١ ٢٣٢٢
١ ـ علم البيان ، البلاغة العربية
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ ٠

ق ٧١٤ / ١٦
م ١٤٠٠ / ٤ / ١٩

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات
اسم الكتاب رسالة في البلاغة الرقم ٢٢٢٤
اسم المؤلف ١ محمد زين دحلان
تاريخ — للآخر مقوسة ١٣٠٥هـ
عدد الأوراق ٣ مقاس ١٩×٢٢٫٥ سم
ملاحظات (بلاغة)

٨١٩
٢٠١

هذه رسالة لطيفة صغيره لمولانا
وشيخنا العالم العلامة السيد
أحمد ابن مولانا المرحوم السيد
زيني دحلان نفعنا
الله بعلومه في
الدارين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم لا يخفى الكلام بما يتعلق بهذه الجملة الشريفة كيف وهي الجامعة لمعاني الكتاب الذي لم يفرط فيه من شيء ولكن ما يناسب الفرض أولى لمقتضيين فلذا قيل ان غيره قصور وتقصير فهذا العلم يبحث عن حال اللفظ من حيث الحقيقة والمجاز والكناية فالباء حقيقتها الالصاق في الأظهر قال في المغني وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه اي حيث قال وانما هي للالصاق والاختلاط ثم قال فما اتسع من غير هذا في الكلام فهذا أصله انتهى قال العلامة الخادمي والأشبه ان الالصاق هنا مجازي لان زمانه وجود القراءة بعد انقضاء ذكر الاسم لامتناع اجتماعهما في آن لان الالفاظ سيالة ليست بقارة انتهى قلت قال في المغني الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحسه من يد أو ثوب أو نحوه ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد قال الدماميني والظاهر في مسئلة الثوب المجاز اذ هو الصاق بما يجاور زيدا لا بنفس زيد قال الشمني وجوابه ان اللغة لا يناقش فيها هذه المناقشة فلا يقال ان ما مسك ثوب زيد ليس ما مسكا له بل يقال في اللغة انه مسك زيد انتهى فما نحن فيه من قبيل مسئلة الثوب أو أولى فتأمل ثم حيث كانت الباء للاستعانة كانت استعارة تبعية لتشبيهها بارتباط الالصاق على ما لا يخفى تقريره فالاستعانة بالاسم مجاز على مجاز على ما قاله الخادمي قال لان الاستعانة حقيقة بالذات والحق جوازه كما في الاتقان كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فان الوطء يجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر ويجوز به عن العقد لانه مسبب عنه انتهى وشبهة المانع انه أخذ الشيء من غير مالكه واكتفى المجيز بما مر آنفا ختما ما تم في حذف المتعلق مجاز بالحذف ان لم نشترط فيه تغيير الاعراب ومجاز بالزيادة ان قيل بزيادة الباء او اسم والحق انه مجاز بمعنى خلاف الاصل لا المعرف بالكلمة قال الخادمي وهنا مجاز ثالث وهو كونه مقدما مع كونه حقه التاخير عند بعض اي باسم الاسم بناء على ان المراد اللفظ وان كان الأصح انه ليس بمجاز كما في الاتقان عن البرهان انتهى قلت في مبحث علاقات المجاز المرسل من حاشية المحدولي على العصام ما نصه ومنه التقدم والتأخر نحو والذي اخرج المرعى فجعله غثاء أحوى والغثاء ما احتمل السيل من الحشيش والأحوى الشديد الخضرة وهما سابقان في الوجود على كونه مرعى انتهى واضافة اسم اب كانت بيانية فليست حقيقة كما صرح به في كتب النحو فشبه ارتباط البيان بارتباط التخصيص فالاستعارة تبعية في هيئة الاضافة نظير هيئة الفعل في الى امرأته وقد قال المحدولي في العلاقات ايضا واضافة الشيء الى ما ليس له نحو مكر الليل والنهار والاسم الكريم حقيقة وقال في الاتقان الاعلام واسطة بين الحقيقة والمجاز وكانه لاحظ انها ليست من موضوعات اللغات الاصلية ولا يخفاك انها لا تضعف عن اصطلاح التخاطب والظاهر عدم المجازية فيه بوجه من الوجوه ولو قلنا انه كلي وضعا وانه في الجزئي باعتبار خصوصه مجاز اذ لا مانع من استثناء اسمائه تعالى وتخصيصها بمزايا كما جعلوا تقريب عملية فوق الضمير الى غير ذلك قال الخادمي ثم على فرض الالتفات عن الخطاب اي على مذهب السكاكي بناء على ان مقتضى الظاهر خطاب المستعان به فهو مما اختلف في كونه مجازا او حقيقة لكن في الاتقان عن السبكي لم أر من ذكر هل هو حقيقة او مجاز اه قلت الظن ان قولهم الاسم الظاهر من قبيل الغيبة لا يقتضي ان استعماله في المخاطب مثلا مجاز بل الاعلام حقيقة مطلقا لان مسماها لم يقيد بشيء من وضعائم الضمائر في نقلها الى المجاز اقرب حيث استعمل احدهما مع ملاحظة مزية الآخر لان قطع النظر عنها بالالتفات فتدبر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه عوني

الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة اي مناسبة بين المعنى الاصلي والمعنى المجازي مع قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلي تسمى مجازا فان كانت تلك العلاقة غير المشابهة تسمى مجازا مرسلا وان كانت تلك العلاقة المشابهة تسمى استعارة مثال المجاز المرسل قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم ذكرت الاصابع واريد منها الانامل من ذكر الكل واراده الجزء على سبيل المجاز المرسل مثال اخر قوله تعالى يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد من الزينة الثياب من ذكر والحال اراده المحل والمراد من المسجد الصلاة من ذكر المحل واراده الحال والكل على سبيل المجاز المرسل وهكذا سائر علاقات المجاز المرسل مثال الاستعارة قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اصل معنى الصراط في اللغة الطريق الواضح فشبه الدين الحق بالصراط بجامع الوصول وبلوغ النجاة في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الصراط للمشبه وهو الدين الحق على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية وانما كان اللفظ المذكور استعارة لان العلاقة فيه المشابهة مثال اخر قوله تعالى

واعتصموا بحبل الله جميعا شبه الدين بالحبل بجامع ان من تمسك بكل نجا واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الحبل للمشبه وهو الدين الحق على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية مثال اخر رايت اسدا في الحمام تريد الرجل الشجاع فتقول شبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الشجاعة في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الاسد للمشبه وهو الرجل الشجاع والقرينة قولنا في الحمام ثم اعلم ان الاستعارة تنقسم الى تصريحية ومكنية والتصريحية تنقسم الى اصلية وتبعية فالاستعارة التصريحية ماذكر فيها المشبه به وحذف المشبه والمكنية بعكسها وهو ان يذكر المشبه ويحذف المشبه به والاصلية ماجرت في مصدر او في اسم جامد والتبعية ماجرت في فعل او مشتق او حرف

مثال الاستعارة التصريحية الاصلية رايت اسدا في الحمام شبه الرجل الشجاع بالأسد بجامع الشجاعة بكل واستعير الأسد للرجل الشجاع على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية سميت تصريحية لانها صرح فيها بالمشبه به وهو الأسد وحذف المشبه وهو الرجل الشجاع واصلية لانها جرت في اسم جامد وهو الأسد

مانعة منه امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز ومن اجازه من الاصوليين رأى ان القرينة تمنع من الحقيقة وحدها اما عموم المجاز فجائز اتفاقا والفرق بينهما اعتباري فان لوحظ شخص المعنيين فالاول او كلي يشملهما المطلق مجتزئ في اسد فالثاني وعليهما يتفرع التغليب نحو اسدين للشجاع والسبع قدر قال الشيخ عصام الدين في الرسالة الفارسية وهنا بحث قوي وهو ان المجاز المرسل والاستعارة مع كونهما مدار البيان ليس عليهما دليل قاطع وذلك لان القرينة غاية ما فيها المنع من ارادة الظن في الكلام وبعد ذلك يحتمل تقدير مضاف وان الاصل رايت شبه اسد مثلا قال فان قلت تفوت المبالغة التي في الاستعارة قلنا تحصل المبالغة بحذف المضاف واحلال المضاف اليه محله ورده المولوي بان اغراض البلغاء انما تحصل بالتصرف في المعاني لا بمجرد تصرف لفظي بحذف ونحوه انتهى

عن المشابهة خرجت المشابهة ولو في الصورة كغرس للمنقوش وهو استعارة خلافا لمن جعله مجازا مرسلا وجعلوا من علاقات المرسل الضدية كاسد للجبان والحق انها بالنظر لهم ترجع للمشابهة التنزيلية والاستعارة تمليحية نسبة للتمليح بتقديم الميم الاتيان بما فيه ملاحة وجعلوا منها الآلية والظرفية رجوعها للسببية البلدية نحو يأكل الدم اي الدية التي هي بدله وقد اثرنا سابقا المناقشة في بعض العلاقات ايضا فالجملة لا يعول على قولهم علاقات المجاز المرسل خمسة وعشرون ونحو ورجح العلامة ابن قاسم في شرح المحلي على الورقات اطلاق المدلول على الدال للمجاورة اذ يتخيل مجاورة الدال للمدلول والمعاني كامنة في الالفاظ او النسبة والسببية باعتبار الفهم وبالجملة الحاذق يعرف بمقال كل مقام وبما ينبغي التنبه له ان العلاقة قد تكون مركبة من نوعين عند تعدد الاعتبار كاستعمال اداة الاستفهام في الانكار فيلاحظ اولا ان الاستفهام مسبب عن الجهل ثم ان الجهل سبب في الانكار ولا ضير في ذلك فان الغرض يتحقق الارتباط فتدبر انتهى

دار الكتب المصرية

مثال التصريحيّة التبعيّة نطقت الحال
بكذا يعني دلّت شبّهت الدّلالة بالنطق بجامع
الايضاح في كلّ واستعير النطق
للدلالة واشتقّ منه لنطق بمعنى دلّ على
طريق الاستعارة التصريحيّة التبعيّة سمّيت
تصريحيّة لانّها صرّح فيها بالمشبّه به وتبعيّة
لانّها جرت في الفعل بعد جريانها في المصدر
مثال التبعيّة في المشتق الحال ناطقة بكذا
اي دالّة شبّهت الدّلالة بالنطق واستعير
النطق للدّلالة واشتقّ منه ناطقة بمعنى
دالّة على سبيل الاستعارة التصريحيّة
التبعيّة سمّيت تصريحيّة لانّها صرّح فيها
بالمشبّه به وتبعيّة لانّها جرت في المشتق
بعد جريانها في المصدر ومثال التبعيّة
في الحروف قوله تعالى لأصلبنّكم في
في جذوع النخل اي على جذوع شبّه الاستعلاء
المطلق بجامع التمكّن في كلّ فسرى
التشبيه من الكلّيّات الى الجزئيّات فاستعير
لفظه في الموضوعة لظرفيّة جزئيّة خاصّة
لاستعلاء جزئيّ خاصّ على سبيل الاستعارة
التصريحيّة التبعيّة سمّيت تصريحيّة لانّها

صرح

صرّح فيها بالمشبّه به وتبعيّة لانّها جرت
في الحرف بعد جريانها في متعلّقه مثال
الاستعارة المكنيّة انشبت المنيّة اظفارها
بزيد شبّهت المنيّة بالسّبع بجامع الاغتيال
في كلّ وحذف وحذف المشبّه وهو
السّبع ورمز له بشيء من لوازمه وهو الاظفار
على سبيل الاستعارة بالكناية والتخييل ○
سمّيت استعارة بالكناية لانّها حذف فيه
المشبّه به وذكر المشبّه والأظفار تخييل
سمّيت والاستعارة ان قرنت بشيء ملايم ٥
المشبّه به تسمّى ترشيحا نحو رأيت أسدا
له لبدا وان قرنت بلايم المشبّه بيسمّى
تجريدا نحو رأيت أسدا في الحمّام يغتسل
في الحمّام قرينة وقوله يغتسل تجريد او ان
خلت عن ذكر ملايم المشبّه والمشبّه
به فمطلقة نحو رأيت أسدا
والقرينة حالية والله
اعلم تمّت
وسبحانه تعالى
اعلم
م م
م